The Relationship of the Self to the Other in Michel Foucault

Dr. Ghiath kehile *

(Received 3 / 9 / 2024. Accepted 10 / 10 / 2024)

□ ABSTRACT □

This research is concerned with examining the subject of the relationship between the self and the other as outlined and defined by the French philosopher Michel Foucault, from two perspectives, one ethical and the other non-ethical.

If the relationship of the self to the other from an ethical perspective emerged in ancient philosophies, especially Greek and Hellenistic-Roman, and if this relationship took on several dimensions among the Greeks, the most prominent of which was the teleological dimension, such that the self's orientation to the other became the goal and objective that it seeks to achieve through its orientation and turning towards itself, and if this relationship took on an implicit dimension in the Hellenistic-Roman era, closest to immanence, such that the self's movement towards the other became implicit and immanent to its movement and orientation towards itself. In contrast, the relationship of the self to the other from an unethical perspective emerged in modern philosophy, taking on an exclusionary dimension represented in a set of authoritarian and exclusionary measures that the self-practiced against the other.

The relationship between the self and the other, as defined by Foucault, is situated within the context of self-formation and construction. This formation can occur either in an ethical manner or in a non-ethical manner, as previously mentioned. This means that the relationship between the self and the other is determined and its contours are drawn according to these two processes of self-formation and construction. In this sense, we can discuss the relationship between the self and the other according to Foucault based on these two paths.

The importance of this research lies in its attempt to provide a study that sheds light on the discourse presented by Michel Foucault regarding the relationship between the self and the other, both ethically and non-ethically, with the aim of unveiling the new insights he offered in comparison to those who have analyzed and investigated this topic.

Keywords: ethics, non-ethics, self, other, exclusion, subjectification.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **PhD in philosophy-University of Tishreen -Lattakia-Syria**ghiath.kehile@tishreen.edu

علاقة الذات بالآخر عند ميشيل فوكو

د. غياث كحيله*

(تاريخ الإيداع 3 / 9 / 2024. قبل للنشر في 10 / 10 / 2024)

□ ملخّص □

يُعنى هذا البحث، بالوقوف على موضوعة العلاقة بين الذات والآخر مثلما خط معالمها ورسم حدودها الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو، وذلك من منظورين، أحدهما إتيقي، والآخر لا إتيقي.

فإذا كانت علاقة الذات بالآخر من الناحية الإتيقية قد برزت في الفلسفات القديمة لا سيما الإغريقية والهلنستية–الرومانية، وإذا كانت هذه العلاقة قد اتخذت عند الإغريق أبعاد عدة، كان من أبرزها البعد الغائي بحيث غدا توجه الذات إلى الآخر بمثابة الغاية والهدف الذي تسعى لتحقيقه من وراء توجهها واستدارتها نحو ذاتها، وإذا كانت هذه العلاقة قد اتخذت في العصر الهلنستي–الروماني بعداً تضمنياً أقرب ما يكون إلى المحايثة، بحيث غدت حركة الذات نحو الآخر متضمنة ومحايثة لحركتها وتوجهها نحو ذاتها. فإن علاقة الذات بالآخر من الناحية اللا إتيقية بالمقابل قد برزت في الفلسفة الحديثة متخذة بعداً إقصائياً تمثل في مجموعة من الإجراءات التسلطية والاستبعادية التي مارستها الذات بحق الآخر.

ولما كانت علاقة الذات بالآخر تتحدد عند فوكو في سياق تشكيل الذات وتكوينها، ولما كان هذا التشكيل والتكوين يجري تارة بصورة إتيقية وأخرى لا إتيقية كما أسلفنا هذا يعني أن علاقة الذات بالآخر تتحدد وترتسم معالمها وفقاً لمساري تشكل الذات وتكوينها آنفي الذكر. وبهذا المعنى يمكن الحديث عن علاقة الذات بالآخر عند فوكو انطلاقاً من هذين المسارين.

تكمن أهمية البحث في محاولته تقديم دراسة تلقي الضوء على الطرح الذي قدمه ميشيل فوكو بخصوص موضوعة العلاقة بين الذات والآخر إتيقياً ولا إتيقياً بهدف إزاحة الستار عن الجديد الذي قدمه مقارنة بمن تناولوا هذه الموضوعة بالتحليل والتقصي.

الكلمات المفتاحية: الإتيقا، اللا إتيقا، الذات، الآخر، الإقصاء، التذويت.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **دكتوراه – الفلسفة –جامعة تشرين–اللاذقية–سورية.**

مقدمة:

تعرّض فوكو لعلاقة الذات بالآخر في معرض محاولته كتابة تاريخ الذات الغربية، منطلقاً في ذلك من رفضه لفكرة وجود ذات جوهرية فاعلة ومؤسسة، تعلو على التاريخ، تظل هي هي، رغم التغيرات والتبدلات التي تطال الثقافات والمجتمعات. وبطبيعة الحال لم يكن هذا الرفض سوى مقدمة وتمهيداً للقول بأن الذات عبارة عن بناء يجري تشكله في إطار تاريخي وثقافي معين، وأن علاقتها بالآخر تتحدد وترتسم في إطار هذا البناء والتشكل.

لقد اتخذ بناء الذات وتشكلها في عرف فوكو مسارين متعاكسين الأول إتيقي والآخر لا إتيقي، حيث ظهر المسار الإتيقي في الفلسفات القديمة وقد تمثل بتوجه الذات نحو ذاتها ورعايتها والاهتمام بها أعني ضبطها وقيادتها والسيطرة عليها والتحكم بها. على أن نفهم هذا الاهتمام بوصفه إعادة إنتاج وبناء للذات بصورة ذاتية ومثلما ترغب أن تكون وصولاً إلى أسلوب حياة ونمط وجود محدد. أما المسار اللا إتيقي فقد ظهر في الفلسفات الحديثة، وقد تمثل بحشد من القواعد والمعايير جرى التعبير عنها في صيغة أوامر ونواه فُرضت على الذات من الخارج بغية إعادة إنتاجها مثلما يُراد لها أن تكون. وبعبارة أخرى يمكن القول: إذا كانت الذات في مسار تكونها الإتيقي قد شكلت موضوعاً لذاتها، فإنها في مسار تكونها اللا إتيقي شكلت موضوعاً لما هو خارج عنها.

ولما كانت علاقة الذات بالآخر تتحدد عند فوكو في سياق تشكيل الذات وتكوينها، ولما كان هذا التشكيل والتكوين يجري تارة بصورة إتيقية وأخرى لا إتيقية كما أسلفنا هذا يعني أن علاقة الذات بالآخر تتحدد وترتسم معالمها وفقاً لمساري تشكل الذات وتكوينها آنفي الذكر. وبهذا المعنى يمكن الحديث عن علاقة الذات بالآخر عند فوكو انطلاقاً من هذين المسارين.

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية البحث في محاولته تقديم دراسة تلقي الضوء على الطرح الذي قدمه ميشيل فوكو بخصوص موضوعة العلاقة بين الذات والآخر إتيقياً ولا إتيقياً بهدف إزاحة الستار عن الجديد الذي قدمه مقارنة بمن تناولوا هذه الموضوعة بالتحليل والتقصي.

ويهدف البحث إلى تبيان الفرق بين علاقة الذات بالآخر من الناحية الإتيقية مثلما تجسدت في الفلسفات القديمة لا سيما اليونانية والهلنستية–الرومانية، وبين هذه العلاقة كما تحددت معالمها في فلسفات العصور الحديثة بعد عمليات الاستبعاد والتهميش التي طالت الإتيقا وأخرجتها من حقل التفكير الفلسفي.

منهجية البحث:

في محاولتنا الوقوف على طبيعة العلاقة بين الذات والآخر إتيقياً ولا إتيقياً كما رسم حدودها وعين أُطرها الفيلسوف ميشيل فوكو استخدمنا منهج التحليل النقدي الذي مكننا من إجراء تحليل نقدي لبعض النصوص والمنطوقات الفوكوية لا سيما تلك المتعلقة بموضوع بحثنا بصورة أسهمت في تبديد غموضها والكشف عن خفاياها. كما استخدمنا في بعض المواقع المنهج التاريخي المقارن للوقوف على الفروق والاختلافات الكائنة بين علاقة الذات بالآخر في الفلسفات القديمة وبين هذه العلاقة في الفلسفات اللاحقة.

أولاً: إتيقا العلاقة بين الذات والآخر:

في مؤلفه "تاريخ الجنسانية" وتحديداً في جزئه الثاني الموسوم "استعمال المتع" ذهب فوكو إلى تحديد معنى الإتيقا L'Ethique من خلال التمييز بينها وبين الأخلاق La Moral. حيث ميّز في هذه الأخيرة بين مستويين؛ مستوى المنظومة الأخلاقية، ومستوى السلوكيات الأخلاقية، المستوى الأول يشير إلى عدد من القيم وقواعد العمل المقترحة على الأفراد من قِبل أجهزة ومؤسسات متنوعة، أما الثاني فيراد به سلوك الأفراد في علاقتهم بالقواعد والقيم المُقترحة عليهم من حيث خضوعهم لها أو تمردهم عليها[1].

واستناداً إلى التمييز آنف الذكر يمكن القول إن الأخلاق تشير حسب فوكو إلى مجموعة من المبادئ والقواعد فضلاً عن السلوك الذي يجري قياسه ومعايرته بهذه المبادئ والقواعد. أما الإتيقا فتُحيل إلى مجموع الممارسات والسلوكيات التي تضطلع بها الذات حيال ذاتها بغية ضبطها والتحكم بها والسيطرة عليها، وجعلها في حالة تهيؤ دائم لما قد يعترضها من نوائب ترد إليها من الخارج وذلك تمهيداً للوصول إلى أسلوب حياة ونمط عيش محدد، وكأن الإتيقا تعبير عن أسلوب حياة أو لنقل بلغة فوكو إنها تعكس «ممارسة من الذات إلى الذات نحاول من خلالها أن نتهيأ، ونتغير ونصل إلى نمط معين من الوجود»[2].

والإتيقا بوصفها تُحيل إلى أسلوب حياة، تجسدت في الفلسفات القديمة على شكل تمارين وأنشطة أُدرجت تحت مسمى "الزهد الفلسفي" أو "الاهتمام بالنفس"، هذا الاهتمام على ما يرى فوكو له تاريخ طويل امتد على ما يقارب ألف سنة تتوزع على ثلاث فترات متتالية على النحو الآتي: أولاً الفترة السقراطية–الأفلاطونية، وثانياً الفترة الهلنستية–الرومانية، وأخيراً الفترة المسيحية. وقد اتخذ الاهتمام بالذات في كل فترة من هذه الفترات شكلاً مختلفاً عن الأخر. والسؤال المطروح هنا إذا كانت الإتيقا تعكس مجموعة من الممارسات والتمارين التي تقوم بها الذات إزاء ذاتها، والانصراف عن كل ما لا يمت لها بصلة وصولاً إلى أسلوب حياة معين، ألا يُعدّ ذلك شكلاً من أشكال الأنانية والانغلاق على الذات بحيث ينتهي بها الأمر بصورة أو بأخرى إلى استبعاد الآخر وإقصائه؟

لقد نظر فوكو إلى مسألة الاهتمام بالذات والعناية بها بوصفها إتيقا على أنها مسألة سياسية بالدرجة الأولى أي أسلوب في القيادة والحكم أو لنقل عبارة عن سلطة تمارسهما الذات على نفسها بغية ضبطها والتحكم بها. وبهذا المعنى جسد الاهتمام بالذات عند قدماء اليونان على ما يرى فوكو ممارسة للحرية على اعتبار أن هذه الأخيرة كانت تعني بالنسبة لهم ألا يكون الفرد عبداً لذاته ورغباته، بمعنى «أن أكون حراً هو ألا أكون عبداً لذاتي ولنزواتي، وهذا يعني أن نقيم مع ذواتنا نوعاً من علاقة السلطة ومن التحكم الذي يسمى السلطة والقيادة»[3].

إذاً، فالاهتمام بالذات يُجسّد مجموعة من التمارين والسلوكيات التي يقوم بها الفرد لضبط ذاته والتحكم بها، بحيث يكون مستعداً للتعامل مع كل ما هو مقابل له بما في ذلك الآخر، وبهذا المعنى يمكن القول إن الإتيقا أو الاهتمام بالذات لا يسعى إلى إقصاء الآخر أو استبعاده، بل على العكس ينطوي على تهيئة الذات لإقامة علاقة معه والاهتمام به ورعايته، «الاهتمام بالذات إتيقا في ذاته ولكنه يقتضي علاقات معقدة مع الآخرين على اعتبار أن هذه الإتيقا هي أيضاً طريقة في الاهتمام بالآخر»[4]. فمثلما تعكس الإتيقا اهتماماً بالذات تعكس أيضاً وبذات الوقت اهتماماً بالآخر، وكأن ثمة تعالقاً ما بين الذات والآخر من الناحية الإتيقية، ولكن هذا التعالق الإتيقي إن صح التعبير اتخذ في كل فترة من

[1] - Foucault, Michel, *histoire de la sexualité «V: 2», l'usage des plaisirs*, Editions Gallimard, 1984, p36.
2 - Foucault, Michel, *Dits et écrts, «V: 4»*, 1954-1988, Editions Gallimard, 1994, p 709

[3] - Foucault, Michel, *Dits et écrits*, «V: 4», op. cit, p 714
[4] - Ibid, p 714

فترات الاهتمام بالذات شكلاً مختلفاً عن الآخر تبعاً لاختلاف الأشكال التي ظهر بها الاهتمام بالذات. وفيما يأتي سنحاول الوقوف على هذه الأشكال ولو بشيء من التكثيف والإيجاز.

لقد مثلت الفترة السقراطية–الأفلاطونية على ما يرى فوكو نقطة الانطلاق الحقيقية لموضوعة الاهتمام بالذات، والتي ظهرت في بداية الأمر على شكل نصيحة كثيراً ما ترددت على لسان الفيلسوف اليوناني سقراط في صيغة أمرية اتخذت الشكل الآتي: "اهتم بذاتك". هذه النصيحة نقع عليها في عدد من المحاورات الأفلاطونية كمحاورة ألقيبيادس مثلاً، والتي ظهر فيها سقراط على ما يرى فوكو ناصحاً لمواطني مدينته وداعياً لهم إلى الاهتمام بأنفسهم، وبأن يجعلوا من هذا الاهتمام هدفهم الرئيس، وبأن يُحيلوا اهتمامهم بالأمور الأخرى إلى هذا الاهتمام الرئيس ولينصرفوا عن كل ما يبعدهم ويشغلهم عنه.

على أن الاهتمام بالذات في هذه الفترة وكما يرى فوكو اتخذ منحىً تكوينياً وإعدادياً الغرض منه هو تكوين الذات وإعداداها للقيام بعمل أو مهنة معينة، وفي سياق هذا البعد التكويني برز الاهتمام بالذات بوصفه شرطاً ومطلباً مُلحاً لا مندوحة عنه للاهتمام بالآخر. وهذ ما نقع عليه في المحاورة آنفة الذكر، ذلك أن الشاب ألقيبيادس الثلاثيني من العمر كان يطمح لحكم وقيادة الآخر أعني المدينة ومواطنيها، ولكن المفارقة هي أن هذا الشاب كان جاهلاً بنفسه، وبأمور الحكم، فضلاً عن جهله بأنه يجهل هذه الأمور[5]. ومن هنا اتخذ سقراط قراره المتمثل بتقديم يد العون إلى ألقيبيادس ومساعدته على التحرر من جهله وتأهيله لحكم المدينة، وذلك عبر تعليمه كيفية ضبط ذاته والسيطرة عليها والتحكم بها وإذا ما تم له ذلك استطاع حكم الآخرين والاهتمام بهم ورعايتهم بالشكل الأمثل.

وفي معرض هذا المسار التكويني للذات اتخذت العلاقة بين الذات والآخر أشكالاً عدة، نذكر منها على سبيل المثال الشكل الغائي، والشكل التبادلي. فالشكل الأول يفيد أن الغاية من اهتمام الذات بذاتها هي الاهتمام بالآخر وهذا ما ترجمه فوكو بقوله: «هنالك، إذا شئتم، رابطة غائية ما بين الاهتمام بالنفس والاهتمام بالغير أو بالآخر. إنني اهتم بنفسي لكي أستطيع أن اهتم بالآخرين»[6]. وبعبارة أخرى يمكن القول: إنك لا تستطيع حكم المدينة أو الآخرين والاهتمام بهم وقيادتهم ما لم تتمكن أولاً من حكم ذاتك والاهتمام بها وقيادتها. وكأن الاهتمام بالآخر يمثل الهدف والغاية والمطلب من وراء الاهتمام بالذات. ولكن هذا لا يعني منح الأولوية للعلاقة مع الآخر على حساب العلاقة مع الذات بحيث تصبح هذه الأخيرة تابعة للأول. إذ «ليس هناك من مبرر لأن يكون الاهتمام بالآخر متقدم على الاهتمام بالذات»[7].

أما في الشكل الثاني أعني التبادلي، يتجسد بالقول إذا ما اهتم الفرد بذاته وسعى لخلاصها فإنه سيضمن بالنتيجة الاهتمام بالآخر أو بالمدينة وبالتالي تحقيق خلاصها، وهذا الاهتمام والخلاص سينعكس بطبيعة الحال على الفرد بشكل إيجابي على اعتبار أنه يمثل فرداً من المدينة، وبمعنى آخر وكما يقول فوكو «كلما أنقذت نفسي وحققت خلاصي، فإنني أنقذ وأخلص المدينة، وأنه بإنقاذ وتخليص المدينة فإنني أنقذ نفسي وأُخلص نفسي أيضاً»[8].

وإذا ما انتقلنا إلى الفترة الهلنستية–الرومانية نلاحظ أن علاقة الذات بالآخر اتخذت شكلاً مختلفاً عن سابقتها وذلك تبعاً لاختلاف وتغير البعد الذي تجسّد به الاهتمام بالذات، فإذا كان هذا الأخير قد اتخذ في الفترة الأولى بعداً تكوينياً

5– يُنظر فوكو، ميشيل، تأويل الذات، دروس ألقيت في الكوليج دو فرانس لسنة 1981–1982، ترجمة وتقديم وتعليق الزواوي بغوره، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2011،ص 49–50.

6– فوكو، ميشيل، تأويل الذات، مصدر سابق، ص 170.

7– Foucault, Michel, *Dits et écrits*, «V: 4», op. cit, p 715

8– فوكو، ميشيل، تأويل الذات، مصدر سابق، ص 171.

بحيث اتخذت علاقة الذات بالآخر أشكالاً عدة كالشكل الغائي والشكل التبادلي كما ألمعنا آنفاً فإنه في الفترة الثانية اتخذ الاهتمام بالذات بعداً نقدياً أو تصحيحياً بحيث أصبحت ممارسة «الاهتمام بالنفس لها مهمة التصحيح، وليس لها مهمة التكوين: عليها أن تصحح الخطأ الذي وقع والشر القائم»[9]. أي أصبح الأمر يتعلق بعلاج الذات وتصحيحها.

والجدير بالذكر أن المهمة التصحيحية للاهتمام بالذات والتي سادت في المرحلة الهلنستية–الرومانية كانت تعكس شكلاً من أشكال التقارب ما بين الفلسفة ممثلة بالاهتمام بالذات وما بين الطب، الأمر الذي يمكن ملاحظته من خلال توجه العديد من الفلاسفة القدماء إلى «معالجة كلوم النفس، والأمر المتفاقم من ميولها، ولا سيما مع المدرسة الرواقية التي جعلت من الطب الفلسفي المنهج العملي البارز في معالجة اختلالات النفس، واعتلالات المعيش»[10]. وربما هذا ما يبرر القول بأن المدارس الفلسفية التي أُسست آنذاك كانت أقرب في عملها إلى المستشفيات منها إلى المدارس. فهذا الرواقي إبقتاتوس* على سبيل المثال لا الحصر كان ينظر إلى مدرسته على أنها أشبه ما تكون بمستشفى تختص بتقديم العلاج للأمراض والانفعالات أكثر منها مدرسة مختصة بتعليم الخطابة والجدل وفن القياس، ولذلك كثيراً ما كان يخاطب تلامذته على حدّ تعبير فوكو بالقول: «عليكم أن تتذكروا بأنكم موجودون هنا من أجل تلقي العلاج أساساً. وإذن، وقبل أن تشرعوا في تعلم القياس عالجوا جراحكم، أوقفوا حركة انفعالاتكم، هدئوا من أعصابكم...عندما نخرج من المدرسة الفلسفية ينبغي ألا تكون لدينا رغبات، يجب أن تكون لدينا معاناة. ذلك لأنكم لا تذهبون إلى المدرسة الفلسفية لأنكم في صحة جيدة»[11]. ولكن السؤال المطروح هنا هل يعدُّ ظهور الاهتمام بالذات كبعد تصحيحي أو لنقل علاجي في الفترة الثانية مؤشراً على غياب وتلاشي البعد التكويني له أم أن هذا البعد الأخير بقي موجداً ولكن بشكل مختلف عما كان عليه في الفترة الأولى؟

حقيقة إن ظهور الاهتمام بالذات في الفترة الهلنستية–الرومانية بوصفه بعداً نقدياً أو تصحيحياً لا يعد مؤشراً وفق تقديرات فوكو على غياب أو زوال البعد التكويني، لأن هذا الأخير بقي حاضراً وإن اتخذ شكلاً مختلفاً عما كان عليه في الفترة الأولى، وذلك نتيجة ارتباطه بالممارسة التصحيحية والعلاجية. وفي هذا يقول: «إن العنصر التكويني قائماً ودائماً، إلا أنه سيرتبط بشكل أساسي بالممارسة النقدية...هنالك جانب تكويني مهم ومرتبط بإعداد وتحضير الفرد. ولكنه ليس إعداداً لنوع معين من المهن...يتعلق الأمر باستقلال كلي عن كل اختصاص مهني. يتعلق الأمر بتكوين من أجل أن يتمكن من تحمل العوارض المقبلة، وكل المصائب الممكنة»[12].

وفي سياق هذا البعد النقدي أو الإصلاحي إن شئت، والذي ظهر في الفترة الهلنستية–الرومانية وتحديداً عند الرواقيين والأبيقوريين، اتخذت علاقة الذات بالآخر شكلاً جديداً ومختلفاً، فإذا كنّا مع الإغريق نهتم بأنفسنا من أجل الاهتمام بالآخر ونسعى إلى خلاص أنفسنا من أجل خلاص الآخر، وإذا كنا نحكم أنفسنا لنتمكن من حكم الآخر أصبحنا مع الرواقيين والأبيقوريين نهتم بأنفسنا من أجل أنفسنا فقط، أي من أجل أن يكون لنا أكمل وأتم علاقة مع أنفسنا وحسب. وكأن الاهتمام بالنفس، «لم تعد له غاية أخيرة ممثلة في هذا الموضوع الخاص والمتميز الذي هو المدينة، فإذا كنا نهتم

9- المصدر السابق، ص 97.

10- غرايش، جون، العيش بالتفلسف: التجربة الفلسفية، الرياضات الروحية، وعلاجيات النفس، ترجمة محمد شوقي الزين، مؤمنون بلا حدود، المغرب، ط1، 2019، ص 15.

*** إبقتاتوس: فيلسوف رواقي، ولد سنة 50م وتوفي سنة 130م، من أهم أعماله الوجيز، والحوارات في ثمانية أجزاء.**

11- فوكو، ميشيل، تأويل الذات، مصدر سابق، ص 102.

12- المصدر السابق، ص 97.

الآن بأنفسنا، فلأننا نفعل ذلك من أجل أنفسنا وباعتباره غاية لذاته، أو غاية من أجل أنفسنا»[13]. ولكن إذا كانت الغاية من الاهتمام بالذات في الفترة الثانية تتمثل في سعي الذات إلى ذاتها وحسب فالسؤال هنا ما شكل وطبيعة العلاقة التي كانت تقوم بين الذات والآخر؟

ألمعنا آنفاً إلى أن الاهتمام بالآخر في الفترة الثانية أعني الهلنستية–الرومانية توقف عن أن يكون الغاية والهدف الذي تنشده الذات من وراء سعيها لعقد علاقة مع ذاتها، ولكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال على ما يرى فوكو أنه تم إقصاء الآخر ولا حتى تهميشه أو نسيانه، ولكن طبيعة وشكل العلاقة بينه وبين الذات تغيرت وتبدلت، بحيث بات من الجائز القول، إن الاهتمام بالآخر أصبح متضمناً في الاهتمام بالذات وملحقاً به، أو لنقل تحوّل الاهتمام بالآخر إلى نتيجة ومكافئة لممارسة الاهتمام بالذات، وهذا ما أشار إليه فوكو بقوله: «كل ما يتعلق بفائدة الآخرين، وخلاص الآخرين...ينتج كأثر–أثر ضروري من دون شك، ولكنه ملحق به فقط– للاهتمام الذي يجب أن نوليه لأنفسنا...إن خلاص الآخرين أصبح مكافأة إضافية لعملية ونشاط الخلاص الذي نمارسه على أنفسنا»[14]. أي أن توجهك نحو الاهتمام بذاتك والعمل على قيادتها والتحكم بها ينطوي بطبيعة الحال وبصورة تلقائية على توجهك نحو الآخر.

وعليه، يمكن القول: إنه في كل بعدٍ اتخذته الإتيقا أو الاهتمام بالذات والأمر سيان عند فوكو ظهر شكل أو أشكال محددة لعلاقة الذات بالآخر، فحين برزت الإتيقا كبعد تكويني اتخذت علاقة الذات بالآخر شكلاً غائياً وآخراً تبادلياً، ولكن حين تبدت كبعد نقدي وتصحيحي اتخذت علاقة الذات بالآخر شكلاً تضمنياً وإضافياً، وكأن ثمة تعالق كائن ما بين الوظيفة التكوينية للإتيقا والشكل الغائي والتبادلي لعلاقة الذات بالآخر في مقابل التعالق ما بين الوظيفة النقدية للإتيقا والشكل التضمني أو الإضافي لعلاقة الذات بالآخر. وبالمحصلة، يمكن القول إن الاهتمام بالذات بوصفه إتيقا سواء أكان تكوينياً أم نقدياً تصحيحياً ينطوي على التوجه نحو الآخر وإن اختلف شكل وطبيعة هذا التوجه.

وقبل الانتقال للحديث عن علاقة الذات بالآخر من الناحية اللا إتيقية لا بد لنا من الإشارة إلى الوظيفة التي كان يؤديها الآخر باعتباره معلماً للأفراد بغية توجيههم وإرشادهم إلى كيفية الاهتمام بذواتهم. فإذا كانت مهمة الآخر بوصفه معلماً تتصف في الفترة الإغريقية بأنها مهمة تكوينية، فإنها في الفترة الهلنستية تحولت إلى مهمة تصحيحية وعلاجية. والجدير بالذكر أن وظيفة الآخر التكوينية كانت تنهض على أرضية من الجهل، كتلك التي قام بها سقراط إزاء ألقيبيادس. أما حينما أصبحت وظيفة الآخر تصحيحية لم تعد «تُطرح ببساطة على أرضية من الجهل، مثلما هو الأمر في حالة ألقيبيادس، الجهل الذي يجهل نفسه...بل تُطرح على أساس الأخطاء، وعلى أساس العادات السيئة، وعلى أساس تشوه وتبعية قائمة، لذا وجب زعزعة المهتم وتحريكه وإنقاذه وتحريره»[15] من حالات مرضية كالحمق والطيش على سبيل المثال.

ذلك أن الفرد الأحمق والطائش هو الذي يترك نفسه عارية في مهب الرياح تسير بها كيفما اتفق، بحيث لا يستطيع التحكم بها، ولذلك تعوزه الحرية والإرادة، وهذا يعني أن الطائش والأحمق هو شخص يفتقر إلى أي شكل من أشكال العلاقة مع ذاته ومن هنا تبرز ضرورة وجود الآخر/المعلم لتخليصه من طيشه وحمقه على اعتبار أن «الخروج من الطيش والحمق، بما أنه يتحدد بغياب العلاقة مع النفس، لا يمكن أن يتم من قبل الفرد ذاته...بل بواسطة شخص

13– المصدر السابق، ص 85.

14– فوكو، ميشيل، تأويل الذات، مصدر سابق، ص 186.

15– المصدر السابق، ص 96–97.

آخر»[16] يعلمه ويرشده إلى الكيفية التي تجعله يتحول إلى ذاته وينصرف عن كل مالا يمت لها بصلة بغية إقامة علاقة بناءة معها.

على أن مهمة الآخر في إرشاد الفرد إلى كيفية الاهتمام بذاته كانت تتجسد عبر العمل على تزويد الفرد بمجموعة من الأنشطة والتمارين والممارسات التي يتوجب عليه القيام بها تجاه ذاته، أي يُطبقها الفرد على ذاته، وهو ما كان يُعرف في الفلسفات القديمة بالزهد، بمعنى أن ما «ندعوه ممارسات زهدية هو ممارسات من الذات إلى الذات نحاول من خلالها أن نتهيأ ونتغير ونصل إلى أسلوب معين في الوجود»[17]. على أن أداء الآخر/المعلم لهذه المهمة كان يتطلب منه أن يقول الحق وبشكل صريح «لا نستطيع أن نعتني بأنفسنا، ونهتم بأنفسنا، دون علاقة بالآخر، ويتمثل دور هذا الآخر تحديداً في قول الحق...وأن يقوله بشكل معين هو شكل الصراحة»[18]. إذن، ينبغي على المعلم في خطابه التعليمي أو الإرشادي الذي يوجهه إلى التلميذ أن يقول الحق، كل الحق، وأن يتسم بالصدق والصراحة إذا ما أراد لهذا الخطاب أن يكون حقيقياً يتمثله الفرد أو لنقل يتذوته بحيث يجعله شيئاً يخص ذاته. على أن نفهم لفظة خطاب هنا بالمعنى المادي، أي خطاب يعكس مجموعة من المبادئ السلوكية والمخططات العملية. والسؤال هنا إذا كان قول الحق مطلوب من الآخر/المعلم، فما هو الشأن بالنسبة للتلميذ، أي ما المطلوب منه في هذه الحالة حتى يتمثل ويتذوت خطاب المعلم ويجعله شيئاً يخصه بحيث يترجمه على شكل علاقة يقيمها مع ذاته؟

وكأجابة عن السؤال آنف الذكر صرح فوكو قائلاً: إن الصراحة مطلوبة من المعلم، والصمت مطلوب من التلميذ. فإذا كان على المعلم، أن يقدم خطاباً يخضع لمبدأ الصراحة في حال أراد لقوله أن يصبح خطاب حقيقة لذات أو لنفس التلميذ، فإنه بالمقابل، على التلميذ واجب الصمت من أجل أن يقوم بتذويت خطاب المعلم[19]. بمعنى ينبغي على التلميذ التزام الصمت والاستماع إلى المنطوقات التي تشكل خطاب المعلم ومن ثم يتوجب عليه العمل على تذويتها بحيث تستقر في عقله وتصبح شيئاً يخصه ويعنيه، شيئاً يرشده إلى ما ينبغي القيام به وصولاً إلى أسلوب حياة وطريقة عيش محددة. وبهذا الشكل يجري الانتقال والتحوّل من «خطاب حقيقي إلى ما سيصبح قاعدة أساسية للسلوك والتصرف»[20].

ثانياً: علاقة الذات بالآخر من الناحية اللا إتيقية:

بشكل تقريبي يمكن القول، إنه ابتداء من القرن الثالث الميلادي اخذت ثقافة الاهتمام بالذات بالانتقال من الهلنستيين إلى المسيحية، وقد مثّل هذا الانتقال بنظر فوكو توجهاً وعبوراً من الزهد الفلسفي إلى الزهد الديني. وبالتدقيق في طبيعة الزهد الديني لا سيما المسيحي منه على وجه التحديد توصل فوكو إلى أن المسيحية أخذت الزهد عن الهلنستيين وأجرت عليه مجموعة من التعديلات والتغييرات بحيث بات من الجائز القول، إن ما ندعوه الزهد المسيحي ليس سوى الزهد الفلسفي الهلنستي ولكن بصورة معدلة. هذا التعديل أظهر توجهاً لدى المسيحية نحو إحلال ذات ينبغي رفضها وهجرها والتنكر لها كبديل عن الذات التي كان يجري في السابق خلقها وتشكيلها مثلما كان الحال لدى الهلنستيين.

16- المصدر السابق، ص 132.

17 -Foucault, Michel, *Dits et écrits*, «V: 4», op. cit, p 709

18- فوكو، ميشيل، حكم الذات وحكم الآخرين، دروس ألقيت في الكوليج دو فرانس "1982-1983"، ترجمة وتقديم وتعليق الزواوي بغوره، مراجعة محمد المعزوز، مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2019، ص 70.

19- يُنظر: فوكو، ميشيل، تأويل الذات، مصدر سابق، ص 343.

20- المصدر السابق، ص 312.

ولمّا كان الزهد الفلسفي لدى الهلنستيين يتمثل في تحول الذات وتوجهها نحو ذاتها بغية تزويدها وتسليحها بما يمكنها من أن تكون في حالة استعداد وتهيؤ دائم لكل ما يرد إليها من الخارج ألا يعني أن هذا الزهد بعيد كل البعد عن الرفض والتنكر والتخلي، وأنه أقرب ما يكون إلى الاستحواذ والتزود بما هو جديد وامتلاكه، «يجب أن تمتلك شيئاً لا تملكه...يجب أن نتزود بشيء لا يؤدي إلى أن ننكر ونتخلى شيئاً فشيئاً عن أنفسنا، بل يسمح لنا بحماية النفس ويُمكّن من بلوغها والوصول إليها»[21]. أما الزهد المسيحي فقد تأسس على فكرة أن خلاص النفس وراحتها لا يمكن أن تتم إلا عبر الانتقال إلى حياة أخرى، وهذا الانتقال أوجب عليها التخلي عن نفسها الآثمة طمعاً في ولادة جديدة في عالم أخر، أي أن «رفض النفس يعتبر لحظة أساسية وجوهرية لما سيمكنك من بلوغ الحياة الأخرى، أي بلوغ النور والحقيقة والخلاص. ولا نستطيع بلوغ الخلاص إذا لم نتخلص من أنفسنا ولم نرفض أنفسنا»[22].

هذا التحول الذي طال الزهد من قِبل المسيحية انعكس بشكل أو بآخر على علاقة الذات بالآخر، فإذا كان الأمر في الزهد الهلنستي يتعلق «بالوصول إلى نوع من العلاقة بين النفس والنفس. علاقة تكون فيها النفس ممتلئة ومنجزة وكاملة ومكتفية بذاتها»[23]، علاقة تستطيع من خلالها تحقيق خلاصها دون عون ومساعدة الآخر، فإن المسيحية قلبت المعادلة فجعلت خلاص الذات مرهوناً ومشروطاً بالآخر سواء أكان كاهناً أم إلهاً يملي عليها ما ينبغي أن تفعله لتتخلى عن نفسها وبالتالي تحقيق خلاصها. ويتضح هذا الأمر من خلال تقنية الاعتراف بوصفها إحدى تقنيات الخلاص التي يسعى الفرد من خلالها إلى التطهر من الذنوب، والتكفير عن الخطايا، الأمر الذي يستلزم حضوراً وتواجداً للآخر ممثلاً بالمخاطب، وبالسلطة التي تطلب الاعتراف وتفرضه[24].

ومع بدايات القرن السابع عشر أخذت موضوعة الإتيقا أو لنقل الاهتمام بالذات تفقد حظوتها آخذة بالأفول والضياع شيئاً فشيئاً، ويرجع السبب في ذلك إلى أمرين اثنين، الأمر الأول ينطوي على جانبين أحدهما سياسي يتمثل بالقول بأن موضوعة الاهتمام بالذات ظهرت في العصر الهلنستي نتيجة ظروف سياسية معينة، حيث ساد اعتقاد مؤداه أن دولة المدينة الإغريقية قضت نحبها بعد عام 330 ق.م، وأن الحياة السياسية انقضت معها، وبالتالي كان ظهور موضوعة الاهتمام بالذات يمثل هروباً من الواقع الجديد، وما ترتب عليه من انطواء للذات وتقوقعها على ذاتها، والتطلع إلى ممارسة الحرية بصورة داخلية كتعويض عن الحرية السياسية المفقودة[25]. والجانب الآخر أخلاقي تجسد عبر النظر إلى موضوعة الاهتمام بالذات بوصفها مبعث للقلق والحزن تعبر عن العجز إزاء الالتزام بأخلاق المجتمع العامة والتوجه نحو أخلاق فردية تنم عن الأنانية أو الانطواء على الذات وهذا ما أشار إليه فوكو حين بين أنه في العصور الحديثة باتت موضوعة الاهتمام بالذات «ترن في آذاننا بوصفها عبارة قلقة وحزينة نوعاً ما، وتفيد انطواء فرد غير قادر على الالتزام بالأخرق الجماعية كأخلاق المدينة على سبيل المثال، وأن أمام تفكيك هذه الأخلاق الجماعية، لم يبقى للفرد إلا الاهتمام بنفسه»[26].

21- فوكو، ميشيل، تأويل الذات، مصدر سابق، ص 300.

22- المصدر السابق، ص 236.

23- المصدر السابق، ص 299.

24- يُنظر: فوكو، ميشيل، إرادة المعرفة، ترجمة ومراجعة وتقديم مطاع صفدي، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1990، ص 75-76.

25- يُنظر: هادو، بيير، الفلسفة طريقة حياة: التدريبات الروحية من سقراط إلى فوكو، ترجمة وتعليق وشرق، عادل مصطفى، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019، ص 392.

26- فوكو، ميشيل، تأويل الذات، مصدر سابق، ص 22.

أما الأمر الثاني الذي ساهم في ضياع موضوعة الاهتمام بالذات فيتمثل بما أطلق عليه فوكو اسم اللحظة الديكارتية ممثلة بالفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت، وقد تجسد ذلك بفصل هذا الأخير بين عبارتين تعودان إلى سقراط، تلك المتعلقة بمعرفة الذات "اعرف نفسك" والأخرى المتعلقة بالاهتمام بالذات "اهتم بنفسك"، متجاهلاً طبيعة العلاقة بينهما والمتمثلة بأن الأولى ينبغي أن تفهم في نطاق الثانية. ولكن ما فعله ديكارت هو أنه نظر إلى الأولى على أنها قائمة بذاتها مهملاً ومتجاهلاً الثانية. وقد ظهر ذلك جلياً في معالجته لمسألة الحقيقة.

فإذا كان بلوغ الحقيقة في الفلسفات القديمة يستلزم من الذات القيام بمجموعة من الممارسات الزهدية التي تمكنها من إعادة تكوينها وتشكيلها، فإن ديكارت وضع المعرفة وتحديداً البديهية منها كشرط وحيد لبلوغ الذات للحقيقة دون أن تقوم بأي عمل آخر. مع ديكارت يكفي لبلوغ الحقيقة «أن أكون أية ذات قادرة على رؤية ما هو بديهي، فالبداهة تحلّ محلّ الزهد في نقطة الالتقاء بين العلاقة بالذات والعلاقة بالآخرين والعلاقة بالعالم. إن العلاقة بالذات لم تعد بحاجة إلى أن تكون زهدية لتدخل في علاقة مع الحقيقة. يكفي أن تكشف لي العلاقة بالذات عن الحقيقة البديهية لما أراه حتى أدرك هذه الحقيقة بصفة نهائية»[27]. وهكذا استبدل ديكارت الذات الإتيقية التي تبني نفسها بنفسها بذات معرفية تعي نفسها بشكل بديهي بوصفها الحقيقة المطلقة التي لا يطالها الشك. والسؤال هنا كيف انعكست هذه النظرة الحديثة للذات لا سيما بعد استبعاد الممارسات الزهدية على علاقتها مع الآخر؟

رأى فوكو أن الحديث عن الذات الحديثة لا سيما الغربية منها بالمعنى الديكارتي يعني الحديث عن ذات نظرت إلى نفسها وتعاملت معاً على أنها ذات مؤسسة تمتلك الفاعلية والسيادة المطلقة، الأمر الذي أسهم في ولادة ما بات يُعرف بالكولينالية العرقية أو لنقل المركزية الغربية القائمة على الاعتداد بالذات وادعاء التفوق على باقي الأعراق التي تم النظر إليها والتعامل معها على أنها تمثل الآخر الذي ينبغي تهميشه وإسكاته وإقصاؤه وأحياناً والتخلص منه. ولم تكن الحروب التي قامت بها عدد من الدول الغربية على دول أخرى مثل دول ما يُعرف بالعالم الثالث سوى تجسيداً لهذه المركزية.

فاعتداد الذات الغربية بنفسها وبصورة مُبالغ بها نمّا لديها ورماً لدرجة وصل بها الأمر أن انقسمت على ذاتها، فبعد أن كان الآخر بالنسبة لها يتمثل بمن يقطن خارج حدودها من جنسيات لا غربية، تعدّ الأمر ذلك بأن أصبح هناك آخراً داخلياً أيضاً، بمعنى أن الذات الغربية انشطرت وانقسمت على ذاتها بحيث أخذ الحديث يجري عن شطر يعكس قوى أو ذات مركزية تمتلك السيادة والتفوق، وأخر يعكس قوى هامشية تمثل الآخر الذي يتوجب عليه الطاعة والخضوع والامتثال لتعليمات وأوامر المركز. وقد تجسد ذلك بإجراءات عدة كالفصل بين ذات عاقلة وآخر مجنون، بين ذات سوية وآخر مريض. وهذا ما شكل موضوعاً لعدد من كتب فوكو نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر كتابه تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي.

في مؤلفه آنف الذكر بيّن فوكو أن لحظة الإقصاء الكبرى التي مارستها الذات بحق الآخر بدأت مع اللحظة الديكارتية، حيث فصل ديكارت بصورة تامة في كتابه التأملات ما بين العقل والجنون، محدداً لكل منهما ميداناً خاصاً مستقلاً عن الآخر تمام الاستقلال خلافاً لما كان معمولاً به في عصر النهضة. ففي هذا العصر الأخير لم يكن على ما يرى فوكو ثمة تقابل ولا حتى فصل ما بين العقل والجنون، لقد كانا أعني «الجنون والعقل منتظمين داخل علاقة أبدية لا فكاك منها. وهي علاقة تجعل لكل جنون عقلاً يحكم عليه ويتحكم فيه. وكل عقل له جنونه الذي يجد داخله حقيقته

27- فوكو، ميشيل، هم الحقيقة، ترجمة مصطفى المسناوي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2006، ص 97-98.

التافهة»[28]. كما أنه لم يتم في هذا العصر رصد ممارسات إقصائية من قِبل الذات العاقلة إزاء الآخر المجنون بالمعنى الذي حدث لاحقاً مع اللحظة الديكارتية.

لقد عمد ديكارت في سبيل بلوغ الحقيقة إلى الاستعانة بمنهج الشك، وفي سياق عمله هذا تعرض للحلم والخطأ والوهم والجنون ووضعها تحت مجهر الشك مستثنياً منها الجنون، على اعتبار أن الذات المفكرة يمكن لها أن تتوهم وأن تحلم وأن تقع في الخطأ بصدد أمور عدة، لكن من غير الممكن أن تكون مجنونة، لأن الجنون يعني بالنسبة له انعدام الفكر، أما الأمور الأخر كالحلم والوهم والخطأ وإن كانت تضلل الفكر إلا أنها لا تعدمه «إن الأمر يتعلق باستحالة أن يكون المرء مجنوناً، وهو أمر أساسي، لا بالنسبة لموضوع الفكر، بل بالنسبة للذات التي تفكر...ذلك أن الجنون هو بالذات الشرط الأساسي لاستحالة الفكر»[29]. أي أن ديكارت استبعد الجنون باسم الذات التي تفكر والتي لا يمكن أن تكون مجنونة ما لم تتوقف عن التفكير. وبهذا المعنى فصل بين العقل والجنون ووضع كل منهما في موضع مغاير للآخر.

على أن الفصل الذي أحدثه ديكارت بين العقل والجنون على المستوى الفلسفي ترتب عليه فصلاً مادياً تمثل بمحاولة العمل على إقصاء الآخر المجنون من الحياة الاجتماعية وإسكاته وحجزه وعزله عن الآخرين بحجة أنه يشكل خطراً على المجتمع. ولتحقيق هذا الغرض جرى بناء العديد من الدور المخصصة للحجز، فضلاً عن تأسيس المستشفيات العامة. وقد جرى تشييد أول مستشفى عام لهذا الغرض في باريس عام 1656 بناءً على قرار ملكي، وتم خلال شهر واحد احتجاز أكثر من 1% من سكان هذه المدينة وعزلهم عن بقية الناس واعتبارهم مجانين يشكلون خطراً على النظام المجتمعي. ومن ثم عُممت هذه الظاهرة وانتقلت إلى معظم أرجاء فرنسا لتتجاوزها لاحقاً إلى غالبية الدول الأوربية الأخرى.

والجدير بالذكر، ومثلما يرى فوكو هو أن المستشفيات العامة لم تكن مكاناً للمعالجة أو الاستشفاء، بقدر ما كانت أماكن للحجز والإقصاء، لقد كانت أشبه ما تكون بالسجون، والقوانين التي كانت تحكمها هي ذات القوانين التي كانت تحكم السجون، ومن هنا كان تصريح فوكو القائل: المستشفى العام ليس مؤسسة طبية، بل هو بنية شبه قانونية، ما يشبه الكيان الإداري الذي بالإضافة إلى سلطته المعترف بها خارج المحاكم، يقرر ويحكم وينفذ، المستشفى العام لا يحتوي على أية فكرة طبية، لا من حيث اشتغاله ولا من حيث خطابه. إنه محفل من محافل النظام[30].

خاتمة:

خلاصة لما سبق يمكن القول إن فوكو أراد أن يبيّن وجود ترابط ما بين السياسة التي تتبعها الذات إزاء ذاتها، وما بين السياسة التي تنتهجها إزاء الآخر. بمعنى الذات الإتيقية أي الذات التي تستطيع ضبط نفسها وتنظيمها تستطيع أن تسوس الآخرين على أفضل وجه. وبالمقابل فإن الذات اللا إتيقية أعني الذات التي لا تستطيع الاهتمام بذاتها وضبطها والتحكم بها فإنها تتعسف في سلطانها على الآخر. بمعنى أن غياب وإقصاء الإتيقا ممثلة بالاهتمام بالذات والممارسات الزهدية مثلما حدث في العصر الحديث أسهم في نقل وتحويل السلطة من الداخل إلى الخارج، فبعد أن كانت الذات

28 – فوكو، ميشيل، تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص 51

29 – المصدر السابق، ص 68.

30 – يُنظر: المصدر السابق، ص 71–72.

تمارس السلطة على ذاتها قبل أن تمارسها على الآخر، أصبحت تمارسها على الآخر مباشرة مستثنية ذاتها من هذه الممارسة. الأمر الذي جعل منها ذاتاً مستبدة تعمد الإقصاء والإلغاء، وكأن خطر الهيمنة والاستبداد والاستبعاد والإقصاء الذي تمارسه الذات على الآخر لا يتولد إلا من عدم اهتمام الذات بذاتها بحيث تصبح أسيرة لرغباتها ونزواتها وأهوائها فتفرضها على الآخر وتمارس عليه سلطة غير مناسبة[31]. ولذلك فإن تنظيم السلطة على الذات ضروري جداً لتنظيمها على الآخر.

المصادر باللغة العربية:

1. فوكو، ميشيل، إرادة المعرفة، ترجمة ومراجعة وتقديم مطاع صفدي، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1990.
2. فوكو، ميشيل، الانهمام بالذات: جمالية الوجود وجرأة قول الحقيقة، تقديم وترجمة محمد ازويته، أفريقيا الشرق، المغرب، 2015.
3. فوكو، ميشيل، تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص 51
4. فوكو، ميشيل، تأويل الذات، دروس ألقيت في الكوليج دو فرانس لسنة 1981–1982، ترجمة وتقديم وتعليق الزواوي بغوره، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2011.
5. فوكو، ميشيل، حكم الذات وحكم الآخرين، دروس ألقيت في الكوليج دو فرانس "1982–1983"، ترجمة وتقديم وتعليق الزواوي بغوره، مراجعة محمد المعزوز، مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2019.
6. فوكو، ميشيل، هم الحقيقة، ترجمة مصطفى المسناوي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2006، ص 97–98.
7. هادو، بيير، الفلسفة طريقة حياة: التدريبات الروحية من سقراط إلى فوكو، ترجمة وتعليق وشرق، عادل مصطفى، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019.

المراجع العربية المترجمة

Foucault, Michel. The Will to Knowledge. Translated, reviewed, and introduced by Mutaq Saffadi. National Development Center, Beirut; 1990.

Foucault, Michel. The Care of the Self: The Aesthetics of Existence and the Courage to Speak the Truth. Introduced and translated by Mohammed Azouiteh. Africa Orient, Morocco; 2015.

Foucault, Michel. History of Madness in the Classical Age. Translated by Saïd Benkrad. Arab Cultural Center, Casablanca; 2006. p. 51.

Foucault, Michel. The Use of Pleasure: Lectures at the Collège de France 1981-1982. Translated, introduced, and commented by Zouaoui Bagour. Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, Beirut; 2011.

Foucault, Michel. The Government of Self and Others: Lectures at the Collège de France 1982-1983. Translated, introduced, and commented by Zouaoui Bagour. Reviewed by Mohamed El-Maazouz. Believers Without Borders for Publishing and Distribution, Morocco; 2019.

Foucault, Michel. The Truth of the Subject. Translated by Mostafa Al-Masnawi. Editions des Différences, Algeria; 2006. p. 97-98.

[31] **Foucault, Michel, *Dits et écrits*, «V: 4», op. cit, p 715.**

Hadda, Pierre. Philosophy as a Way of Life: Spiritual Exercises from Socrates to Foucault. Translated and commented by Adel Mustafa. Vision for Publishing and Distribution, Cairo; 2019.

المصادر باللغة الفرنسية.

1. Foucault, Michel, **histoire de la sexualité «V: 2», l'usage des plaisirs**, Editions Gallimard, 1984.
2. Foucault, Michel, **Dits et écrts, «V: 4»**, 1954-1988, Editions Gallimard, 1994.